التجول في عدد من مدن الضفة وقراها ، كما منعت التنقل بين مدن الضفة الغربية والمدن الاخرى ، لمنع مشاركة الجماهير الفلسطينية في الجليل غضبتها على اجراءات المصادرة الاسرائيلية ٠

ولم تتوقف الانتفاضة، بل ظلت تتجدد يوميا في كل مدن الضفة الغربية وقراها ٠ متحدية بطش العدو وقمعه ، واجراءات منع التجول والابعادات وغيرها ، مثبتة بذلك كله قدرة الجماهير الفلسطينية على مواصلة العطاء الخصب ، دما وتضحيات وآلاما عظيمة ، وما قافلة الشهداء التي قدمتها الجماهير الفلسطينية في يوم الارض وفي ايام الانتفاضة المتواصلة ، الا برهانا على الطاقات العظيمة التي تختزنها هذه الجماهير لمواصلة النضال بكافة اشكاله ، لدحر الاحتلال ، مقدمة لانتزاع حريتها واستقلالها ٠

الانتخابات البلدية

كما كان مقررا سلفا ، جرت الانتخابات البلدية في الضفة الغربية في الثاني عشر من نيسان (ابريل) الماضي ، حيث تنافس ٥٧٧ مرشحا للاحتلال ٢٠٥ مقاعد تتوزعها ٢٤ مدينة٠

وهذه هي المرة الثانية التي تجري فيها انتخابات للمجالس البلدية في الضفة الغربية تحت ظل الاحتلال ٠ وقد حققت العناصر الوطنية والتقدمية الملتزمة بمنظمة التحرير الفلسطينية فوزا ساحقا في هذه الانتخابات ٠ فبينما سيطرت هذه العناصر سيطرة كاملة على بعض المجالس البلدية ، خاصة في المدن الكبيرة، كالخليل ورام‌الله وطولكرم، استطاعت ان تحوز على اغلبية مقاعد مجالس البلدية الاخرى ، وان توصل بعض مرشحيها الى مجالس كانت تاريخيا بايدي المحافظين والتقليديين من المرتبطين بالنظام الاردني والمتعاونين مع سلطات الاحتلال الاسرائيلي ٠

وبنتيجة هذا الفوز الذي يعتبر حدثا تاريخيا بحد ذاته ، تستطيع منظمة التحرير اعتباره استفتاء جديدا على احقية تمثيلها للشعب الفلسطيني بدون منازع ، وبرهانا على التفاف اوسع الجماهير الفلسطينية حول برنامجها السياسي الذي اقره المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الاخيرة عام ١٩٧٤ ٠

وللتدليل على اهمية هذا الفوز الذي تحقق في هذه الانتخابات ، لا بد من اجراء مقارنة بين الظروف التي اجريت في ظلها وبين الظروف التي كانت سائدة وقت اجراء الانتخابات السابقة في العام ١٩٧٢ ٠

اولا : لقد جرت انتخابات العام ١٩٧٢ في ظل دعوة علنية من قبل كافة الفصائل المنضوية في منظمة التحرير الفلسطينية بمقاطعة تلك الانتخابات والتنديد بمرشحيها واهدافها ٠٠٠ الخ ٠ الامر الذي دفع بالقوى الوطنية ليس الى الاحجام عن ترشيح اعضائها فقط بل الى مقاطعتها ٠ ففازت العناصر التقليدية والرجعية مع بعض الاستثناءات كما حصل في مدينتي رام‌الله والبيرة ٠ غير انه في هذه المرة قررت القوى الوطنية في الضفة الغربية خوض معركة الانتخابات بدعم من منظمة التحرير الفلسطينية ، وذلك للاستفادة من الحصانة النسبية التي توفرها المجالس البلدية لاعضائها ، في معركة النضال المستمرة لطرد المحتلين والظفر بالاستقلال ٠ اذن فان نتائج الانتخابات الاخيرة هذه لا يمكن النظر اليها الا من زاوية اصرار منظمة التحرير على اثبات وجودها الطاغي في الضفة الغربية واحقية تمثيلها للشعب الفلسطيني بدون منازع ٠ومن هذه الزاوية، فانه بقدر ما يحق لمنظمة التحرير الفلسطينية ان تفخر بانتصارها هذا ، فانه يحق للنظام الاردني ان يصاب بخيبة الامل مجددا بعدم قدرته على اثبات ادعائه بتمثيل سكان الضفة الغربية الفلسطينيين ٠

ثانيا : اجريت الانتخابات السابقة عقب سلسلة من الهزائم التي لحقت بالمقاومة الفلسطينية بدءا من ايلول (سبتمبر) ١٩٧٠ واستمرت تحاصر الثورة ماديا وسياسيا حتى حرب اكتوبر ١٩٧٣ ٠ بينما جاءت الانتخابات الاخيرة في ظل انتصار اكتوبر التاريخي وما اعقبه من نهوض وطني فلسطيني عبر عن نفسه في الضفة الغربية من خلال سلسلة